وقبلةٌ منه على رضاه
غنًى عن الأجواء والأرجاء
وعن شآبيب من الدأماء
وعنكِ يا دنيا بلا استثناء

« ٠ »

اخترنا نشر هذه الارجوزة البديعة من ديوان (هدية الكروان) الذى صدر حديثاً، على سبيل المثال، للاعتبارات الآتية : (١) جدّة موضوعها وطرافته (٢) روحها العصرية فى لفظها وإيماءتها ، (٣) نزعتها التصوّفية العالية ، (٤) غزلها الحىّ الشامل (٥) ندرة هذا اللّون من الشعر الى درجة استنكاره عند الجامدين روحاً وأسلوباً.

رثاء صديق

(الدكتور محمد نصر الدين)

طلقْ شجونَكَ فى ثرى الأحبابِ ... وانثرْ دموعَ العين دونَ حسابِ !
لمَ لا تفيضُ مَدامعاً ومواجعاً ... لصديقك الناوى بغيرِ مآبِ ؟!
يا لوعةً الدنيا وراءَ مودّعٍ ... يَمضى الى الأخرى بألفِ ثوابِ
أسفاً لنصر الدين ! أين جَنانُهُ ... وحَنانهُ الشّافى من الأوصابِ ؟
ويدٌ كعيسى كم شفتْ من علةٍ ... وأستْ صريعَ وجيعةٍ وعذابِ
يَتَجَمَّعُ الشاكون ملءَ رحابهِ ... متوافدين على أبرّ رحابِ

فيظلُّ يدفعُ عنهمُ شَجَرَ الرَّدَى ... ويردُّ ردَّ الواثقِ الغلاَّب
ما كان فى وَهْمٍ ولا فى خاطرٍ ... أنَّ الردى لطبيبهم بالبابِ
أوَهكذا الدنيا وذاك مآلُها ؟! ... أسَفاً لغادرةِ كلمعِ سرابِ !
تغلو الحياةُ بها الى أن تنتهى ... عند الترابِ رخيصةً كترابِ !
أو هكذا الدنيا وذلك حالُها ؟ ... أو ذاك وَعْدُ خيالِها الكذَّابِ ؟
أملٌ على أملٍ وآخرةُ المُنَى ... نومٌ على نومٍ مَدَى الأحقابِ !

« • »

يا أيها النَّاوى المكفَّنُ بالرِّضَى ... ما يَصْنعُ الملكانِ يومَ حسابِ ؟!
أىُّ الحسابِ لذاهبٍ وحياتُه ... عُلويةٌ قدسيَّةُ المحرابِ ؟!
فتحت له الجناتِ واحتفل الملا ... ئكُ بالطهورِ الصادقِ الأوَّابِ !

« • »

أمسيتَ قربَ الحقّ فاسمع صوتَه ... ذهبَ الحمامُ بحيرةِ المرتابِ
وخلعتَ ثوبَ العيشِ وهو مهلهلٌ ... فالبسْ كما تهوى جديدَ شبابِ !
واظفرْ بنورِ الخُلْدِ قد بُلِّغْتَهُ ... أنت الجديرُ بمجدهِ الخلاَّبِ !

ابراهيم ناجى

***

من القبور

طيف الصديق

أرقتُ لطَيفٍ زارنى بعد هجعةٍ ... يحدثنى عمَّنْ قضَى وهو يافع
رمتْه المنايا من بعيدٍ بسهمها ... على الرغم من أنف الصبا فهو واقعُ
ثلاثة أعوام مضتْ بعد موته ... وما فتئتْ تجرى عليه المدامعُ

« • »

ألا أيها الطيف الذى جاء زائراً ... أتسرى ، ومن خلّفتَ وسنانُ هاجعُ ؟!
فللهِ ما أقساكَ كيف تركته ... وحيداً بقفرٍ كل ما فيه رائع
ديارٌ خلتْ إلا من الذئب وحده ... يخوض بها فى ليلها وهو جائعُ
يظل بها يعوى ويرعى نجومها ... ونَمٌّ نجوم فى القبور سواطعُ
تراه على الأجداث يقفز فوقها ... كما دفع الهمَّ المسدَّدَ دافعُ
ويا عجباً منه إذا بات جائعاً ... عليها وفيها المرهفات القواطعُ
أخو فتكةٍ معروفةٍ وخيانةٍ ... مُرَبًّى على تدييهما وهو راضعُ
وبين يديه فى القبور أحبة ... وبين يديه فى القبور ودائعُ !

« • »

بنفسى الذى ما زلتُ أبكى شبابه ... ومَن فجعتْنى فى صباه الفواجعُ
ومن لم يزَلْ فى القلب مضجعُ وُدِّه ... وإن شملته فى التراب المضاجعُ

« • »

خَليلىَّ ، ما أنباؤك اليوم فى الثرى ؟! ... وهل أنتَ مصغٍ للرثاء فسامعُ ؟!
ويا ليت شعرِى كيف يبلَى جميعه ... وتسلم منه فى التراب المسامعُ ؟!
لعل له من روحنا من يزورنا ... فيضنى ، ورب الروح فى اللحد قابعُ
على أن أرواح العباد اذا مضت ... فهل هى فى الدنيا الينا رواجعُ ؟!
مضى مَنْ مضى فاندبْه واحفظْ إخاءه ... وحسبك سلوى حفظ ما هو ضائعُ

محمد الاسمر

دمعة ...

أنَّةٌ أوهنتْ فؤادى الجزُوعا ... قد سكبتُ الفؤادَ فيها دموعا
وشهدتُ الاحزان فيها جسوماً ... تركتْ عالمَ المعانى جميعا

وتمشت أشباحُها ساقياتِ بكؤوس الهموم سرْباً وديعا
ورأيتُ الزمان منها دميماً هل رأيتَ الزمانَ يوماً دميعا ؟
طرقَتْ قلبَه وكان عتيّاً فرمته وغادرتْه صديعا
ومَشَتْ في مرابع الحسن مَشيَ العسـ ـصيف في رائعِ الزمان ربيعا
إنّ حزناً يروع قلباً صغيراً لرياحٌ تَغول رَوْضاً بديعا

« • »

لهفَ نفسي على النُروعِ تهاوَى وعلى الأصل يومَ ريعتْ وريعا
لهف نفسي على الطيور صغاراً يومَ أمسى أبو الطيور فجيعا
ما لسرب الطيور غير سَجوعٍ بعد أن كان في الرياض سَجُوعا ؟
ضارباً قلبهُ الضلوعَ بأوتا رٍ من الهم أو يَقُدّ الضلوعا
صابغاً حالَهُ بألوانِ حُزْنٍ فغدا اللونُ طابعاً مطبوعا
هتفَ البينُ فيه : يا لهف نفسي ! لكأني بصوته مسموعا !

« • »

يا أخي « ابراهيم (١) » تلك المنايا زاحفات على الأنام جموعا
ذاكَ ركبُ المنون يَسعَى الينا فاتّخذْ لي لَدَى المنونِ شفيعا
عَقرَبا الساعةِ استماتا سباقاً يَقطعانِ الاعمار قَطْعاً ذريعا
كلما روّعاك دقّتْ وصاحت: أَذَّنَ الموتُ فاتخذْلكَ رُوعا !

طاهر محمد أبو فاشا

(١) الشاعر ابراهيم الفوال